الأهرام

المصدر : الاخبار
التاريخ : ٤ ابريل ٢٠٠٠

بعد قرار اسرئيل الانسحاب من لبنان «٣»

من يملأ الفراغ؟

والسؤال يأتي ختاما لحلقات مناقشة مضاعفات القرار الاسرائيلي بالانسحاب قبل الاتفاق علي اي تسوية- وكنا علي مدى عددين سابقين- قد عرضنا لاكبر همين يؤرقان المتابعين والمراقبين وهما: مستقبل حزب الله، ثم مصير العملاء من جيش جنوب لبنان.

والآن يأتي دور السؤال الوارد في العنوان في ظل لعبة اوراق الضغط التي تتبادل ممارستها كل من اسرائيل وسوريا ولبنان. فقد بدأت اسرائيل اللعبة لتترك سوريا امام مأزق عدم اتمام اي تسوية وتضغط عليها للاسراع بابرام اتفاق يضع محددات العلاقة بينها وبين كل من سوريا ولبنان- ومن ناحية اخرى ليخلف لبنان في ورطة ترتيب الاوراق من الداخل لمحاولة ملء الفراغ في المناطق المحررة بعد انسحاب قوات الاحتلال. في خلفية الاحداث كانت اسرائيل قد وضعت ثلاثة سيناريوهات محتملة للرد على السؤال: من يملأ الفراغ بعد انسحاب اسرائيل؟

السيناريو الاول: هو ان تقوم لبنان داخليا بترتيب الاوراق بحيث يملأ الجيش اللبناني المواقع المحررة لكن لعدم كفاءة الجيش اللبناني بمفرده للقيام بهذه العملية توقعت

غازي زعيتر ديفيد ليفي

اسرائيل ان تتعاون قوات حزب الله وباقي الميليشيات السابقة التي تركت سلاحها مع الجيش اللبناني للاستفادة بالخبرات الامنية والقتالية لتلك الميليشيات للدفاع عن الاراضي اللبنانية ولتكوين نواة لجيش قوي وطني. لكن المراقبين الاسرائيليين استبعدوا هذا الاحتمال من واقع قراءاتهم لخرائط العلاقات اللبنانية الداخلية.

السيناريو الثاني: هو ان تقوم قوات دولية تابعة للأمم المتحدة بحفظ السلام في المناطق المحررة لتضمن لاسرائيل بذلك أمن مناطقها الشمالية وتتجنب مخاطر اي عمليات فدائية لبنانية دون ان يكلفها هذا السيناريو مليما واحدا. وبالفعل روجت اسرائيل لضرورة تنفيذ هذا السيناريو متجاهلة سيادة لبنان على اراضيه وحقه في اتخاذ قراراته الداخلية بمعزل عن اي تدخل اجنبي. وكان ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي قد اعلن اعتزامه مناقشة هذا الموضوع مع كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة. المسئولون اللبنانيون ادركوا خبث المقصد الاسرائيلي وتنبهوا إلى مخاطر تدويل الازمة اللبنانية واعلنوا رفضهم لهذا الاقتراح الذي ينطوي على انتقاص للسيادة اللبنانية.

السيناريو الاخير: هو تمسك لبنان بالبقاء السوري والتعاون في حماية الجبهة اللبنانية- الاسرائيلية وهو ما اكده اعلان وزير الدفاع اللبناني غازي زعيتر في نهاية الاسبوع الماضي باحتمال استدعاء الجيش العربي السوري ومناشدته اعادة نشر قواته في الاماكن المحررة. ويعتبر هذا السيناريو سلاحا ذا حدين بالنسبة لاسرائيل فهو من ناحية- يفيدها في الضغط على سوريا التي لا ترغب الان في الدخول في مواجهة عسكرية مع اسرائيل لكنها من ناحية اخرى لن تصمت ازاء اي استفزاز اسرائيلي وستبادر فورا بالرد عليه بالتعاون مع القوات الشيعية الموجودة في المنطقة «اي حزب الله» والجماعات الفلسطينية الموجودة في سوريا ايضا!

البقاء السوري في لبنان وتصريح وزير الدفاع اللبناني رغم وجاهته واهميته من وجهة النظر اللبنانية والسورية الا انه تمخض عن عيب جسيم في التناول اللبناني له. اذ بمجرد التصريح اللبناني والاعلان عن زيارة وفد عسكري سوري برئاسة وزير الدفاع مصطفى طلاس وقائد القوات السورية بلبنان ابراهيم صافي ورئيس المخابرات السورية بلبنان راضي كنعان حتي انفتح الباب – قبل الاوان- في الساحة الفكرية اللبنانية لمناقشة مدى اهمية الوجود السوري من عدمه والمطالبة بالحد منه.. وهو ما قد يؤدي- للاسف- إلى تفكك الجبهة اللبنانية – السورية ووحدة المسارين في التسوية وهو ايضا ما من شأنه ان يضع المصالح اللبنانية السورية في فخ المواجهة.. هذا الجدل اللبناني المبكر قد ينحي جانبا المصالح العليا لكل من سوريا ولبنان ويوجه الاهتمام إلى قضايا اخرى غير ذات اهمية بل تحمل في طياتها مخاطر جسيمة على السيادة اللبنانية ويقلل من مصداقية اوراق الضغط اللبنانية السورية في ظل ضالتها النسبية.

هالة العيسوى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية